عسكرة التفاعلات:
ملامح متصاعدة لتهديدات تقليدية في البحر المتوسط

محمد عبدالله يونس
مدرس مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

شهد إقليم البحر المتوسط تصاعداً في حدة التهديدات العسكرية التقليدية، مثل سباقات التسلح والتوترات الحدودية والمناورات العسكرية الضخمة، بالمقارنة بالتركيز سابقاً على التهديدات غير التقليدية، مثل الهجرة غير الشرعية وتدفقات اللاجئين وعمليات التهريب وشبكات الجريمة المنظمة.

أولاً: سياسات «الأمن غير التقليدي»

لم تغب التهديدات العسكرية التقليدية عن حوض البحر المتوسط، حيث سبق وأن شهدت هذه المنطقة صدامات عسكرية، مثل المناوشات العسكرية بين أسبانيا والمغرب في جزيرة ليلى في يوليو 2002، وتهديدات الرئيس الليبي السابق مُعمر القذافي في يوليو 2011 بشن هجمات صاروخية ضد الدول الأوروبية، كما أن البحر المتوسط كان مسرحاً للهجمات الجوية التي شنها حلف شمال الأطلسي على ليبيا.

وفي المقابل، هيمنت على التفاعلات عبر المتوسط مواجهة تهديدات الفاعلين من غير الدول، مثل الهجرة غير الشرعية والتهريب ونشاط عصابات الجريمة المنظمة، وهو ما يرتبط بسياسات الأمن الأوروبية التي وضعت هذه التهديدات في صدارة أولوياتها على مدار عقود وفرضتها ضمن اتفاقيات الشراكة الأوروبية – المتوسطية والمفاهيم الاستراتيجية لحلف الناتو[1].

ولقد انعكست هذه الأولويات على الأجندة البحثية لمراكز التفكير الغربية خلال السنوات الماضية، وهو ما عكسته الدراسة التي أصدرها المجلس الأطلنطي بمشاركة عدد من خبراء وباحثي الأمن في أوروبا بعنوان "مستقبليات المتوسط 2030: نحو استراتيجية أمن عبر الأطلسي" والصادرة في يناير 2017.

وركزت هذه الاستراتيجية المقترحة على تهديدات الأمن غير التقليدي، مثل التغير المناخي والتوازن الديمغرافي وأزمات الهوية وتذبذب أسعار النفط، وتفاوت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بين ضفتي المتوسط.

ولم تحظ التهديدات العسكرية التقليدية سوى بتمثيل محدود ضمن هذه الدراسة في إطار محور فرعي أطلق عليه "الملامح الجيوسياسية" (Geopolitical Contours) وشملت رصداً سريعاً لتصاعد التوترات العسكرية بين القوى المطلة على البحر المتوسط وتصاعد الانتشار العسكري للقوى الكبرى في البحر المتوسط[2].

وتناولت دراسة "مياه مضطربة: لمحة موجزة حول التحديات الأمنيّة في منطقة البحر المتوسط" التي أصدرتها مؤسسة راند في عام 2017، تهديدات الفاعلين المُسلحين من غير الدول لأمن المتوسط، خاصة الجماعات الإرهابية، مثل تنظيم "داعش" وفروع تنظيم

القاعدة والميليشيات المُسلحة في مناطق الصراعات الداخلية في سوريا وليبيا وعصابات التهريب العابرة للحدود[3].

كما هيمنت تهديدات الأمن غير التقليدي على تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش بعنوان "التحديات الأمنية في منطقة البحر المتوسط" والذي ناقشه مجلس الأمن الدولي في 17 نوفمبر 2017، حيث شغلت قضايا الهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات والأسلحة والبشر، واللاجئين والقرصنة البحرية، وقضايا حقوق الإنسان في دول شمال أفريقيا والانتقال السياسي في ليبيا حيزاً كبيراً من التقرير والمناقشات بين أعضاء مجلس الأمن[4].

وطرحت الاستراتيجية العالمية للاتحاد الأوروبي الصادرة في عام 2016 مفهوم "التعافي السريع" (Resilience) في صدارة مداخل مواجهة التهديدات في منطقة المتوسط، ووفقاً للاستراتيجية فإن التهديدات الأكثر شيوعاً لأمن المتوسط تمثلت في عدم الاستقرار السياسي وتفكك الدول والمجتمعات، وتعثر التنمية الاقتصادية والهجرة غير الشرعية والتوازن الديمغرافي والتغير المناخي، وغيرها من تهديدات الأمن غير التقليدي[5].

ثانياً: تنامي التوترات العسكرية في المتوسط

على نقيض الرؤى السائدة في الدوائر السياسية والبحثية الأوروبية والدولية، تصاعدت حدة التوترات العسكرية بين الدول المشاطئة للبحر المتوسط، كما امتدت صراعات القوى الكبرى إليه، خاصةً عقب تعزيز روسيا انتشارها العسكري في سوريا، مما فرض معايير الأمن التقليدي وفقاً للمنظور الواقعي على سياسات دول المتوسط. وتتمثل أهم مظاهر التوترات التقليدية بين هذه الدول فيما يلي:

1- تصاعد المواجهات العسكرية: تزايدت احتمالات تفجر مواجهات عسكرية مباشرة في شرق المتوسط في فبراير 2018، فعقب اعتراض البحرية التركية لسفينة تابعة لشركة إيني الإيطالية كانت تستكشف الغاز قبالة السواحل القبرصية، قامت إيطاليا بنشر قطع بحرية في المتوسط لحماية عمليات التنقيب التابعة للشركة، وعززت مصر من انتشار قواتها البحرية بالقرب من حقل ظهر النفطي وتمركزت حاملة الطائرات المصرية ميسترال بالقرب من منصات الإنتاج، كما تصاعدت التوترات على السيطرة منطقة البلوك 9 بين لبنان وإسرائيل عقب تهديدات وزير الدفاع الإسرائيلي أفيجدور ليبرمان بالتصدي عسكرياً لعمليات التنقيب وتهديد زعيم حزب الله اللبناني حسن نصرالله في 16 فبراير 2018 بالرد عسكرياً على إسرائيل في حال اعتدائها على حقوق لبنان في استكشاف الغاز قبالة سواحلها.

2- تزايد المناورات العسكرية: نظمت الدول المطلة على المتوسط عدة مناورات عسكرية ضخمة، فقد أعلنت تركيا اعتراضها التام على تنفيذ مناورات "ميدوزا - 5" بين مصر واليونان، والتي عقدت خلال الفترة من 3 أكتوبر إلى 4 نوفمبر 2017، وادعت أنقرة أن المناورات تخالف معاهدة باريس للسلام عام 1947 التي تحظر التدريبات العسكرية في رودس، وقامت تركيا بإرسال طائرات استطلاع لجمع المعلومات عن خطط سير هذه المناورات[6].

ولم تمر أيام على انتهاء المناورات المصرية - اليونانية حتى أعلنت تركيا انطلاق مناورات عسكرية مشتركة تحت مظلة حلف الناتو تحمل مُسمى "الحوت الأزرق" خلال الفترة من 7 إلى 16 نوفمبر 2017 بمشاركة كل من الولايات المتحدة وبلغاريا وبريطانيا ورومانيا وتركيا[7]. وقامت إسرائيل أيضاً بإجراء عدة مناورات عسكرية في المتوسط كان أبرزها المناورات البحرية المشتركة مع الولايات المتحدة في مايو 2017، والتدريبات التي أجرتها مع قبرص في ديسمبر 2017[8].

أما روسيا فقد نظمت عدة مناورات بالقرب من السواحل السورية، ففي يوليو 2017، أغلقت روسيا أجواء المياه الدولية في شرق البحر المتوسط، استعداداً لمناورات أجرتها القوات البحرية والجوية الروسية بالذخيرة الحية، وسبق أن أجرت روسيا مناورات مماثلة في مايو 2017 امتدت بعض فعالياتها إلى السواحل الليبية، وتخللت هذه المناورات عمليات إطلاق صواريخ من الغواصات الروسية في المتوسط[9].

3- عقد صفقات تسلح نوعية: حصلت الدول المطلة على البحر المتوسط على منظومات تسلح نوعية لتعزيز قدراتها العسكرية، حيث امتلكت مصر حاملتي مروحيات من طراز "ميسترال - 1"، وتسلمت غواصتين هجوميتين من طراز "209" من ألمانيا، و4 فرقاطات من طراز "الفتح" تم تصنيعها بصورة مشتركة مع فرنسا، وتعاقدت على 50 مقاتلة من طراز "ميج - 29 إم"، و46 مروحية هجومية من طراز "كا - 52"، ونظام "إس - 300 في إم" للدفاع الجوي من روسيا[10].

وتسلمت إسرائيل في مطلع عام 2017 الغواصة النووية الألمانية من طراز "دولفين"، وفرقاطة من طراز "ساعر- 6"،

الاتجاهات السابقة والمتوقعة لتطور الانفاق العسكري في منطقة المتوسط

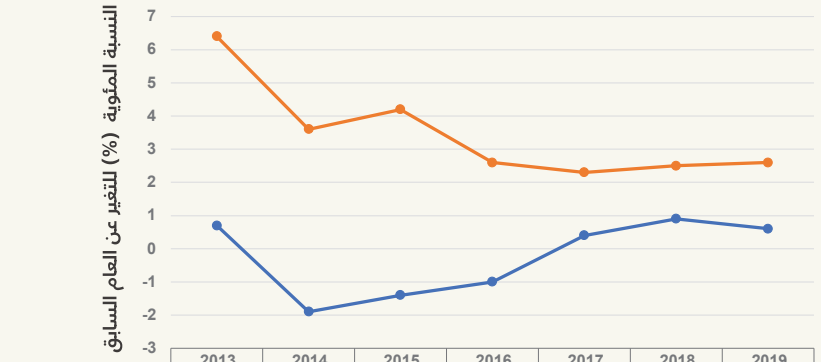

	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
دول الاتحاد الأوروبي	0.7	-1.9	-1.4	-1	0.4	0.9	0.6
دول جنوب المتوسط	6.4	3.6	4.2	2.6	2.3	2.5	2.6

المصدر:
James Black, Alexandra Hall, Giacomo Persi Paoli, Richard Warnes, "**Troubled waters: a snapshot of security challenges in the Mediterranean region**", Santa Monica, CA: Rand Corporation ,2017, p.21

و2 من المقاتلات متعددة المهام "إف - 35" من الولايات المتحدة، فضلاً عن التصنيع المشترك لصواريخ "السهم 2" و"السهم 3" مع الولايات المتحدة[11].

أما تركيا فقد أنهت التعاقد للحصول على منظومات الدفاع الجوي الروسية "إس - 400" في ديسمبر 2017 بقيمة 2.5 مليار دولار، على الرغم من اعتراض الولايات المتحدة وتحفظات حلف الناتو، حيث تخطط روسيا لتوريد هذه الصواريخ إلى تركيا في مارس 2020[12].

وكشفت تقارير تسليم الأسلحة في عام 2017 الصادرة عن معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، عن تسلم الجزائر في عام 2016 فرقاطتين من طراز "ميكو آية- 200" من ألمانيا، و14 مقاتلة من طراز "سوخوي - 200 أم كي آي"، ومروحيات هجومية من طراز "مي - 28 إن إي"، و200 دبابة من طراز "تي - 90 إس إيه" من روسيا ضمن التعاقد على صفقات تسليحية ضخمة مع روسيا[13].

4- التوسع في القواعد العسكرية: على مدار العامين الماضيين عكفت روسيا على توسيع وتجهيز قاعدتي طرطوس البحرية وحميميم الجوية كي تصبحا مؤهلتين لاستيعاب الوجود العسكري الروسي طويل الأمد في سوريا، وأصبحت القاعدتان نقاط ارتكاز للانتشار العسكري الروسي في البحر المتوسط، الذي تعتبره بعض الدول الأوروبية اختراقاً لمجالها الحيوي في جنوب المتوسط[14].

وقامت مصر بافتتاح قاعدة "محمد نجيب" في مرسى مطروح في يوليو 2017، التي تعد أكبر قاعدة عسكرية في الشرق الأوسط وأفريقيا، ويضاف إلى ذلك توسيع القاعدة العسكرية في "سيدي برانى" قرب الحدود مع ليبيا، وهو ما يعد مؤشراً على تصاعد تركيز مصر على تأمين الجبهتين الشمالية والغربية[15].

وقامت إيران بتأسيس عدة قواعد عسكرية في سوريا، ففي ديسمبر 2017 نفذ الطيران الإسرائيلي غارات جوية مكثفة على قاعدة عسكرية إيرانية بالقرب من بلدة الكسوة، وسبق ذلك استهداف إسرائيل في نوفمبر 2017 مواقع عسكرية ومنصات صواريخ ومخازن أسلحة تابعة لحزب الله اللبناني في سوريا[16].

ورصدت تل أبيب وجود محاولات إيرانية لنشر غواصات في الموانئ السورية، وهو ما دفعها لتعزيز انتشارها العسكري في البحر المتوسط، حيث نشرت منظومات متقدمة للإنذار المبكر ومنصات القبة الحديدية المضادة للصواريخ وزوارق دورية[17].

ثالثاً: صدارة قضايا الأمن التقليدي

تصاعدت التوترات العسكرية في منطقة البحر المتوسط بعدة قضايا باتت تحظى بأولوية لدى دول الشرق الأوسط، وتتمثل أهم هذه القضايا فيما يلي:

1- صدام المحاور الإقليمية: شهدت منطقة شرق المتوسط صعوداً للتحالف المصري – اليوناني - القبرصي في ظل تقارب مصالح الدول الثلاث، حيث عقدت خلال الفترة من نوفمبر 2014 حتى نوفمبر 2017 خمس قمم لقادة الدول الثلاث كان آخرها في قبرص لتعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري، وخلال اجتماع وزراء دفاع الدول الثلاث في ديسمبر 2017 في مدينة لارنكا في قبرص تم الاتفاق على تأسيس آلية للتنسيق والتعاون العسكري تشمل عقد اجتماع سنوي لتعزيز التعاون في المجالات الدفاعية[18].

وفي المقابل اتجهت تركيا لتعزيز تحالفاتها الإقليمية من خلال الانتشار العسكري في قطر وسوريا والسعي لتأسيس قواعد عسكرية على البحر الأحمر، حيث افتتحت تركيا قاعدة عسكرية بجنوب العاصمة الصومالية مقديشو في 30 سبتمبر 2017.

وسعت أنقرة خلال زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى السودان في ديسمبر 2017 لضم الخرطوم إلى التحالف التركي – القطري والسيطرة على نقاط استراتيجية في مسارات الملاحة البحرية في البحر الأحمر بتولي إدارة وتطوير جزيرة سواكن السودانية[19].

2- الخلافات الحدودية: لم تحسم بعد الخلافات حول ترسيم الحدود بين المنطقة الاقتصادية الخالصة لإسرائيل والمياه الإقليمية اللبنانية، كما تهيمن إسرائيل عسكرياً على المياه الإقليمية لقطاع غزة، وفي السياق ذاته توظف تركيا الخلافات الحدودية بين شطري الجزيرة القبرصية لفرض نفوذها على البحر المتوسط.

ولم تنتهِ أيضاً الخلافات المغربية – الجزائرية حول ضبط الحدود المغلقة بين الدولتين، وهو ما كشفته تصريحات وزير الخارجية الجزائري عبد القادر مساهل التي اتهم فيها المغرب بغسيل "أموال تجارة المخدرات عبر الاستثمار في أفريقيا" في أكتوبر 2017، واحتجاج الأمن المغربي حول تسهيل الجزائر عبور لاجئين سوريين إلى المغرب في أبريل 2017، ويرتبط ذلك بالمواقف المتعارضة للدولتين من عدة قضايا من بينها مصير الصحراء المغربية وحقوق سكان منطقة القبائل الأمازيغية في الجزائر[20].

3- سياسات التدخل العسكري: تتبع بعض دول المتوسط سياسات للتدخل العسكري في دول الجوار مثل قيام تركيا بتنفيذ عملية "غصن الزيتون" في يناير 2018 للسيطرة على عفرين السورية، وسبق وأن قامت تركيا بنشر قواتها في مدينة إدلب السورية في أكتوبر 2017 ضمن اتفاق لخفض التصعيد توصلت إليه أنقرة مع إيران وروسيا[21].

وتحولت روسيا إلى فاعل إقليمي نتيجة الانتشار العسكري الدائم لموسكو في البحر المتوسط انطلاقاً من قواعدها العسكرية في سوريا، وعززت إيطاليا كذلك من وجودها العسكري في ليبيا والنيجر في يناير 2018 ضمن خطط التصدي للهجرة غير الشرعية وتأهيل القوات الأمنية والعسكرية المحلية لمواجهة التهديدات[22].

4- الصراع على الطاقة: يعد الصراع على احتياطات الغاز ضمن المحفزات الأساسية للتوترات في البحر المتوسط، فعلى الرغم من وجود بعض الاتفاقات على ترسيم الحدود البحرية ونطاقات التنقيب عن الغاز فإن قطاعات واسعة لاتزال موضع

نـزاع بيـن دول المتوسـط.

ويسـتدل علـى ذلـك بقيـام تركيـا فـي يوليـو 2017 بالضغـط علـى قبـرص لوقـف تنقيـب شـركة توتـال الفرنسـية عـن الغـاز فـي مياهها الإقليميـة وأرسـل الجيـش التركـي سـفناً وغواصـة للمراقبـة والاسـتطلاع لعرقلـة عمليـات التنقيـب. كمـا أعلنت أنقـرة أنها تعتزم البـدء فـي التنقيـب عـن النفـط والغـاز الطبيعـي فـي منطقتـي البحـر المتوسـط والبحـر الأسـود، فضـلاً عـن الاتفـاق مـع روسـيا علـى مـد خـط "تـورك سـتريم" الـذي يمـر عبـر البحـر المتوسـط إلـى أوروبـا والتفـاوض مـع إسـرائيل علـى إنشـاء خـط آخـر للغـاز عبـر المتوسـط[23].

وتعتـزم إسـرائيل استكشـاف 24 قطاعـاً بحريـاً فـي شـرق البحـر المتوسـط، مجـاورة لحقـل الغـاز ليفياثـان، وهـو مـا دفـع وزارة الدفـاع الإسـرائيلية لشـراء منظومـة صواريـخ ونظـم للتحكـم والمراقبـة لحمايـة حقـول الغـاز فـي البحـر المتوسـط فـي يوليـو 2017 بتكلفـة 430 مليـون دولار[24].

تقـوم شـركة "سـيويوز نفـت جـاز" الروسـية بالتنقيـب فـي إطـار اتفاقـات تطويـر حقـول الغـاز والنفـط البريـة والبحريـة بيـن موسـكو ودمشـق، كمـا تقـوم شـركة "نوفاتيـك" الروسـية بالتنقيـب عـن الغـاز قبالـة السـواحل اللبنانيـة ضمـن كونسـورتيوم دولـي يضـم "توتـال الفرنسـية" و"إينـي الإيطاليـة"[25].

وفـي أكتوبـر 2017 تمكنـت شـركة "روس نفـط" الروسـية من إتمـام صفقـة شـراء 30% مـن مشـروع "حقـل ظهـر" المصـري للغـاز بقيمـة 1.25 مليـار دولار، وبذلـك تصبـح الشـريك الثالـث فـي إدارة الحقـل العمـلاق مـع "إينـي" الإيطاليـة التـي تملـك 60% مـن المشـروع و"بـي بـي" البريطانيـة التـي تملـك 10% مـن المشـروع[26].

ويتصـل ذلـك بتحـول مصـر إلـى مركـز إقليمـي للطاقـة (Energy Hub) فـي ظـل اكتشـافات الغـاز الضخمـة فـي الميـاه الإقليميـة المصريـة وخطـط التحـول لمركز لتسـييل وإعـادة تصدير الغـاز ونقطـة تقاطـع لمسـارات أنابيـب النفـط الإقليميـة الواصلة إلى أوروبـا.

ختامـاً، يُرجـح أن يـؤدي تصاعـد التهديـدات العسـكرية التقليديـة فـي البحـر المتوسـط لمراجعـة الـدول الأوروبيـة وحلـف الناتـو والولايـات المتحـدة مفاهيـم الأمـن غيـر التقليـدي الحاكمـة لاسـتراتيجياتهم نتيجـة لاحتـدام سـباق التسـلح الإقليمـي والانتشـار العسـكري الروسـي والتركـي والإيرانـي فـي البحـر المتوسـط والصراعـات علـى مصـادر الطاقـة وممـرات خطـوط أنابيـب الغاز والتوتـرات العسـكرية المتصاعـدة بيـن المحـاور الإقليميـة.

1- Roberto Aliboni, "The New NATO Strategic Concept and the Mediterranean", in, "**IEMed Mediterranean Yearbook 2011**", Barcelona: European Institute of the Mediterranean, 2011, pp. 158-161

2- Peter Engelke, Lisa Aronsson, Magnus Nordenman, "**Mediterranean Futures 2030: Towards a Transatlantic Security Strategy**", Washington: Atlantic Council, 2017, pp.4-27, accessible at: https://goo.gl/kdLZDc

3- James Black, Alexandra Hall, Giacomo Persi Paoli, Richard Warnes,"**Troubled waters: a snapshot of security challenges in the Mediterranean region**", Santa Monica, CA: Rand Corporation ,2017, pp. 4-18

4- António Guterres, "Remarks to the Security Council on Security Challenges in the Mediterranean Region", **United Nations Secretary-General**, November 17, 2017, accessible at: https://goo.gl/EmKkFR

5- Erwan Lannon, "The Mediterranean in the EU's 2016 Global Strategy: Connecting the Mediterranean, the Middle East and Africa", in, "**IEMed Mediterranean Yearbook 2017**", Barcelona: European Institute of the Mediterranean, 2017, pp. 213-216

6- Metin Gurcan, "Eastern Mediterranean may be scene of first conflict of 2018", **Al-monitor**, December 26, 2017, accessible at: https://goo.gl/LJ4nwe

7- Ibid.,

8- Anna Ahromheim, " Israel Cyprus Begin Joint Drill on Mediterranean Island", **Jerusalem Post**, December 3, 2017, accessible at: https://goo.gl/4XFBR9

9- Tom O'connor, "Newest Russia Threat? Military Challenges U.S. and Europe by Winning in Syria", **The NewsWeek**, July 15, 2017, accessible at: https://goo.gl/rPYWw2

10- "Egypt: Transfers of major conventional weapons", **SIPRI Trade Registers Database**, 2017,accessible at: http://armstrade.sipri.org/armstrade/page/trade_register.php

11- "Israel: Transfers of major conventional weapons", **SIPRI Trade Registers Database**, 2017, accessible at: http://armstrade.sipri.org/armstrade/page/trade_register.php

12- Burak Ege Bekdil, "Turkey makes deal to buy Russian-made S-400 air defense system", **Defense News**, December 29, 2017, accessible at: https://goo.gl/cDo9GP

13- "Algeria: Transfers of major conventional weapons", **SIPRI Trade Registers Database**, 2017, accessible at: http://armstrade.sipri.org/armstrade/page/trade_register.php

14- James Black, Alexandra Hall, Giacomo Persi Paoli, Richard Warnes,"Troubled waters: a snapshot of security challenges in the Mediterranean region", **Op.Cit**., pp. 27-28

15- "Egypt Opens Monumental Military Base", **Jerusalem Post**, July 25, 2017, accessible at: https://goo.gl/XLkgxx

16- "Air Stike on Iranian Base in Syria Raises Questions", **Jerusalem Post**, December 2, 2017, accessible at: https://goo.gl/Bn32AV

17- Gordon Corer," Iran building permanent military base in Syria", **BBC News**, November 10, 2017, accessible at: https://goo.gl/BKEtg

18- "مصر واليونان وقبرص لتعزيز الأمن في البحر المتوسط"، **صحيفة الحياة**، 15 ديسمبر 2017، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/jXW7io

19- Fehim Tastekin, " Erdogan's Ottoman dream causes storm in Red Sea", **Al-monitor**, Januray 3, 2018, accessible at: https://goo.gl/wfbW6q

20- إسماعيل عزام، " قبل "أزمة الحشيش" - محطات من خلافات المغرب والجزائر"، **دويتش فيله**، 23 أكتوبر 2017، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/gnnDJ9

21- Turkey targets Kurdish forces in Afrin: The short, medium and long story", **BBC News**, January 23, 2018, accessible at: http://www.bbc.com/news/world-middle-east-42704542

22- "Italy approves military mission in Niger, more troops to North Africa", **Reuters**, JANUARY 17, 2018, accessible at: https://goo.gl/QVVmHb

23- "دلالات مختلفة: لماذا تكثف تركيا أنشطة استكشاف موارد النفط البحرية؟"، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 9 أغسطس 2017، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/cdEivu

24- " صفقة إسرائيلية لحماية حقول الغاز في المتوسط"، **روسيا اليوم**، 9 يوليو 2017، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/TNwicq

25- " Lebanon approves first offshore oil and gas exploration", **Times of Israel**, December 14, 2017, accessible at: https://goo.gl/DnVjFe

26- Tsvetana Paraskova, "Rosneft To Buy 30% Stake In Giant Zohr Gas Field", **Oil Price Website**, October 9, 2017, accessible at: https://goo.gl/2zgWsh